



السياسات الإعلامية الإيرانية تجاه قضايا العالم العربي - دراسة نقدية تحليلية

محمد محسن أبو النور*

مقدمة

يحتل الإعلام مكانة متقدمة في أولويات النظام الإيراني الذي يعتمد على آلة ضخمة من الوكالات الإخبارية والصحف اليومية المطبوعة والمواقع الإلكترونية والقنوات الفضائية في مصفوفة سياساته الداخلية والخارجية على حد سواء، ولأن أخذ الإعلام موقعه في صدارة تراتبية صنع القرار بهذا النظام؛ فإن موقعه أكثر تقدماً خاصة في رسائله تجاه العالم العربي من حيث معالجته الرؤية الرسمية لسياسات الدول العربية أو حتى إبداء الرأي في القضايا محل الاهتمام في هذا الصدد.

فإيران - كما ستم البرهنة عليه في هذه الدراسة - تعتمد على الإعلام اعتماداً مركزياً في إيصال رسائلها إلى العالم الخارجي عموماً وإلى العالم العربي على وجه التحديد، وتعتمد على الإعلام في التمهيد لقراراتها قبل اتخاذها، ثم تبرير القرارات وشرحها وتفسيرها بعد اتخاذها، وفي سبيل ذلك دشنت وأسست عددًا كبيراً من الوكالات الإخبارية الرسمية وشبه الرسمية إلى جانب الصحف متعددة الاتجاهات والسياسات تجاه العالم العربي، فضلاً عن ما يوليه اتحاد الإذاعة والتلفزيون الرسمي الإيراني لهذا الغرض من اهتمام بالغ، خاصة تجاه القضايا الأساسية في سياسة الجمهورية الإسلامية الخارجية إزاء العالم العربي، وبالتحديد في سوريا والعراق واليمن ولبنان وفلسطين ودول الخليج العربي، وغيرها من مناطق الاهتمام ومن ميادين التنافس والصراع.

بناءً عليه، جاءت الحاجة إلى هذه الدراسة التي تسعى إلى سبر أغوار ما ينشر في الإعلام الإيراني سواء ذلك الصادر باللغة الرسمية الإيرانية وهي الفارسية أو حتى الصادر باللغات الأخرى التي دشنت بها إيران نسخاً من أغلب وكالاتها وبعض صحفها اليومية، والهدف من ذلك شرح احتياجات إيران إزاء العالم العربي وتحليل سياساتها الكلية تجاهه من خلال الرسائل المبطنة بين سطور ما هو منشور في وسائل الإعلام الرسمية الحكومية أو المحافظة المتماهية مع النظام أو حتى وسائل الإعلام التابعة لجبهة الإصلاحيين التي توضح كذلك جانباً من جوانب مراحل صنع القرار في مجتمع الخبراء وأوساط

* رئيس المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية - أفأيب، حاصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في الشؤون الإيرانية من جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة.



السياسيين تجاه قضايا العالم العربي، خاصة أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية منخرطة بثقلها الإقليمي بالكامل في عدد ليس بالقليل من القضايا السائلة في هذا العالم الممتد من الجمهورية العراقية شرقاً إلى المملكة المغربية في أقصى غربه.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يتابع القارئ العربي وسائل الإعلام الإيرانية الموجهة إليه ويجد فيها بطبيعة الحال مواداً مكثفة تخص قضايا بلاده، غير أنه قد لا يجد مبرراً لكل هذا الاهتمام الإيراني بقضايا العالم العربي، لاسيما أن إيران تخاطبه بلغته العربية من خلال منصات مخصصة ذلك؛ وبالتالي يحار في تفسير سلوك إيران وأسباب المعالجات الإيرانية الإعلامية لتطورات الأوضاع في بلاده، خاصة في فترة ما بعد المقاطعة العربية لإيران على خلفية اعتداء عناصر من تنظيم الباسيج على المقرات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية في العاصمة طهران وفي مدينة مشهد مطلع العام ٢٠١٦؛ وبالتالي تحاول هذه الدراسة وضع الإعلام الإيراني في صورة أقرب إلى الحقيقة أمام القارئ العربي من خلال التعريف به وشرح توجهاته وتحليل محتواه الخاص بالعالم العربي في كل فرع من فروع.

لوصول إلى هذا الغرض تطرح الدراسة عدداً من التساؤلات وتحاول الإجابة عنها، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

- ما أهم وسائل الإعلام الإيرانية الحكومية الرسمية وشبه الرسمية؟
- إلى أي مدى تعتمد إيران على الإعلام في توجيه الرأي العام وتهيئته للقرار السياسي؟
- ما وسائل الإعلام التابعة لمؤسسات الدولة الصلبة مثل الحرس الثوري والقضاء؟
- ما وسائل الإعلام الإصلاحية وما علاقتها بالدولة وما مدى تأثيرها في عملية صنع القرار السياسي؟
- ما توجهات وسائل الإعلام الإيرانية تجاه قضايا العالم العربي على وجه التحديد؟
- من أبرز المفكرين والسياسيين والباحثين والخبراء المعنيين بقضايا العالم العربي في وسائل الإعلام الإيرانية؟
- هل هناك قضايا عربية محددة تركز عليها وسائل الإعلام الإيرانية في المعالجات الإخبارية والتحليلية؟

ولقد كانت الإجابة عن هذه التساؤلات بحاجة إلى أربعة مستويات وصفية تحليلية تشرح تنوع وسائل الإعلام الإيرانية من حيث درجة قربها من الدولة وصنع القرار والتهيئة لها خاصة تجاه العالم العربي، وتدل على الفارق النوعي - وليس الجوهرى - بين وسائل الإعلام الرسمية ووسائل الإعلام شبه الرسمية، وكذلك الفارق النوعي بين وسائل الإعلام التابعة لجبهتي المحافظين والإصلاحيين سواء بسواء،



وأخيرا وهو المهم عرض عدد من النماذج المنشورة تجاه العالم العربي في وسائل إعلام مختلفة التوجهات والمشارب وتحليلها من خلال المنهج الوصفي التحليلي.

منهج الدراسة ومجتمعها

حتى تخرج الدراسة بالشكل العلمي المطلوب وكفي تحقق هدفها كاملاً، اعتمد الباحث بشكل أساسي على منهج المسح الإعلامي، الذي يعد أهم مناهج الدراسات الوصفية الذي تنتمي إليه الدراسة الحالية، ويقوم على تفسير الظواهر؛ ومن ثم الوقوف على خصائصها ووصف طبيعتها ونوعية العلاقات الناشئة بين متغيراتها وأسبابها ونتائجها وما أدت إليه من تفاعلات؛ وبالتالي تحليلها بدءاً من الإرهاسات والأسباب، مروراً بالأحداث وانتهاءً بالنتائج.

وقد قام الباحث بإجراء تحليل نقدي كفي لأبرز وسائل الإعلام الأكثر تأثيراً في إيران وتحليل محتواها، واستعرض الباحث تلك النماذج في الجزء الخاص بالتحليل، واعتمد في انتقائه لتلك الوسائل على ملاحظاته وخبراته ومتابعته لهذا الملف لسنوات كثيرة؛ بغية رصد سمات السلوك الإيراني تجاه قضايا العالم العربي وتحليلها من خلال ما ينشر في وسائل الإعلام محل التحليل.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في عاملين، هما:

العامل الفكري النظري: بمعنى أن الدراسة على هذا النحو تعد من الدراسات القليلة المنشورة باللغة العربية التي تحصر مسجماً كل وسائل الإعلام المركزية المؤثرة في صنع القرار بإيران، التي تشكل في علاقاتها التحويلية البنائية منصة لتوجيه الرأي العام الداخلي والخارجي تجاه القضايا العربية، وتستعرض - أي الدراسة - في مكان واحد كل وسائل الإعلام ذات الشأن؛ وبالتالي تسهل على القارئ العربي في المستويات العادية وعلى مستوى النخبة، التعرف على كل وسائل الإعلام الإيرانية دفعة واحدة، وهو أمر لم يوضع أمام القارئ العربي على هذا النحو وبهذه الكيفية في الدراسات السابقة ذات الصلة.

العامل السياسي التطبيقي: أثبت الباحث من خلال هذه الدراسة التوجهات الكيفية والكمية للإعلام الإيراني تجاه قضايا العالم العربي، وبرهن على أهمية الإعلام بهذا البلد في عملية صنع القرار حتى في وسائل الإعلام الإصلاحية التي تنشر محتوى بصيغة شكلية معارضة بعض الشيء لرغبات النظام التفصيلية - وليس العامة والكلية - وبرهن الباحث على ما توليه وسائل الإعلام الإيرانية للعالم العربي من أهمية من خلال المحتوى الفارسي غير المترجم إلى اللغة العربية في المنصات ذات النسخ العربية، كما هو موضح بالهوامش والحواشي، وهو ما يعني محاولة الباحث إيجاد طرائق مستجدة لفهم النظام الإيراني من خلال وسائل إعلامه، يمكن لهذه الطرائق أن تساعد على إيجاد أحكام هادئة ومستقرة لطبيعة صنع القرار وكيفية التهيئة له وتبريره بوجه عام، وتجاه العالم العربي على وجه التحديد.



الدراسات السابقة

بالرغم من عدم وجود دراسات سابقة تخصصت في تحليل السياسات الإعلامية الإيرانية الإيرانية تجاه قضايا العالم العربي في الوقت الراهن، فإن هذه الدراسة حاولت مراجعة ما تيسر من الدراسات المتخصصة بالفارسية والإنجليزية التي اقتربت من أحد جوانب موضوع البحث، وفيما يأتي استعراض عام لبعض هذه الدراسات:

ركزت دراسة عبد الله (٢٠٠٧)، على طريقة تفتيق الأخبار في الصحافة أو المحتوى الخاص بالشرق الأوسط؛ ما يؤدي إلى حجب الرؤية والمعلومة الصحيحة عن الرأي العام؛ وبالتالي يؤدي هذا الأمر إلى تضليل القارئ، من خلال سمات محددة، هي التشويه والحجب والمبالغات، وقد قام الباحث بالتعمق في هذا الأمر من خلال أمثلة تطبيقية من بعض الصحف وتحليلها.

كما تعرضت دراسة رضا (٢٠٠٩) بالوصف والشرح والتحليل لقضية الإعلام العربي في عصر العولمة، الذي تطورت فيه تقنيات المعلومات والاتصالات على نطاق واسع، وواجهت العالم بكمية هائلة من المعلومات والبيانات المتنوعة، بما في ذلك وسائل الإعلام، والإنترنت، وشبكات الأقمار الصناعية والتلفزيون. وقد رأى الباحث أن العالم العربي، برغم تقدم الإنترنت والتلفزيون به، بما في ذلك بناء وإنشاء مدن إعلامية متكاملة في الكثير من الدول العربية، وإزالة بعض المعوقات الموضوعية والذهنية التي كان يعاني منها، لا يزال في حاجة إلى التطوير.

واستعرضت دراسة عبد المجيد (٢٠٢٠) صورة إيران في الإعلام العربي، وفيها خلص الباحث إلى أن المكانة التي اكتسبتها الجمهورية الإسلامية بسبب موجة الدعاية الكثيفة في إعلامها، ودعمها لفلسطين وجماعات المقاومة لدى الرأي العام في العالم العربي، انهارت تماما بعد الربيع العربي وخاصة بعد الأزمة السورية. وقال الباحث إن إيران لا تبدو قادرة على إعادة تلك المكانة؛ بسبب اعتقاد غالبية العرب أن هدف إيران من دعم فلسطين والمقاومة لم يكن دعماً لقضايا العرب، بل كان الهدف هو تحسين قدراتها التفاوضية في المعادلات الإقليمية، وتعزيز مكانتها على المستوى الدولي، وفطن الرأي العام العربي إلى أن فلسطين في السياسات الإعلامية الإيرانية ليست أكثر من وسيلة لتحقيق تلك الغاية.

كما خلصت الدراسة إلى أن نتائج استطلاعات الرأي أوضحت أن خطة إيران في العالم العربي لا تحظى بدعم أغلبية العالم العربي، وأن هذه الأغلبية ترى أن الجمهورية الإسلامية مصدر تهديد للعالم العربي. صحيح أن إيران تمكنت من توسيع نفوذها في بعض الدول العربية، لكنها فقدت دعم الرأي العام، وقد أظهرت الاحتجاجات الشعبية للشيعا العراقيين واللبنانيين ضد إيران وحلفائها في هذه الدول أن إيران فقدت مصداقيتها بين الشيعة العرب في المنطقة العربية، ناهيك عن المواطنين العرب السنة بطبيعة الحال.



وتعمقت دراسة Malik (2021) في تحليل المحتوى الذي يبثه "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" الذي تأسس عام ٢٠٠٧ بوصفه هيئة تابعة لـ "وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي" الإيرانية التي يرأسها أحد الوزراء القلائل الذين يجب أن يحصلوا على موافقة المرشد الأعلى لكي يتولّى المنصب. وتوصلت الدراسة إلى أن الاتحاد يعمل بوصفه مظلة لوسائل إعلام ما يعرف بـ"محور المقاومة" في جميع أنحاء المنطقة. ويزود "الاتحاد" هذه المنافذ الإعلامية بالدعم المالي والتكنولوجي والتنظيمي، ويساعد في تدريب موظفيها، ويضع استراتيجية موحدة لكي تقوم بمتابعتها.

نتائج التحليل

قام الباحث بعرض النتائج وفق مستويات متعددة تقتضيها الدراسة، وكان العرض على النحو الآتي:

المستوى الأول: الوكالات والقنوات التلفزيونية:

أنشأت إيران رسمياً وكالة أنباء الجمهورية الإيرانية "إرنا" لتكون المنفذ الرئيس لتصريحات المرشد الأعلى والرئيس وباقي مسؤولي الدولة تجاه القضايا المختلفة، واعتادت تلك الوكالة على التركيز على تحليل سياسات الدول العربية تجاه إيران، خاصة في مجالات الإعلام والقضايا ذات الصلة.

بمطالعة النسخة الفارسية من الموقع الإلكتروني للوكالة دائماً ما يلاحظ المتابع توسع الوكالة في نشر أخبار وتقارير في هذا الصدد، ومنها على سبيل المثال: تقرير عن القنوات الإعلامية الناطقة بالفارسية التي تبث من العاصمة الإنجليزية لندن ومن عواصم أخرى في الغرب، اعتقاداً من الوكالة أن هذه القنوات تابعة للمملكة العربية السعودية.

وقالت الوكالة في التقرير إن الدولة العربية التي تمول هذه القنوات الناطقة بالفارسية هي المملكة العربية السعودية التي أنشأت قناة "إيران إنترناشيونال" الموجهة للرأي العام الإيراني الداخلي باللغة الفارسية، إلى جانب ٧ محطات فضائية أخرى للعرض نفسه^(١).

إلى جانب "إرنا" دشنت إيران عدداً كبيراً من الوكالات الحكومية الأخرى التابعة لهيئات رسمية مثل وكالة أنباء "ميزان أونلاين" التابعة للسلطة القضائية، ووكالة أنباء وزارة النفط الإيرانية "شانا"، ووكالة أنباء الحوزة الفهية في قم "حوزة نيوز"، وغيرها من الوكالات ذات الصلة التي تبث المواد بشكل رسمي^(٢).

وهي إلى جانب ذلك، أنشأت أيضاً الكثير من الوكالات شبه الرسمية، ومنها على سبيل المثال: وكالتا "تسنيم" و"فارس" التابعتان لمؤسسة الحرس الثوري ضمناً، ووكالة أنباء الطلبة "إيسنا" ووكالة

(١) مصطفى مسجدي آراني، هفت رسانه فارسی زبان كه با پول سعودی كار می كنند (سبع وسائل إعلام باللغة الفارسية تعمل بأموال سعودية)، إرنا، ٤ شبتمبر ١٣٩٨. لينك آنلاين: <https://bit.ly/3nN2piv>

(٢) يمكن مطالعة الموقعين الإلكترونيين لـ"شانا" و"ميزان" من خلال شبكة الإنترنت، شبكة اطلاع رسانی نفت و انرژی، شانا. لينك: <https://www.shana.ir/> وانظر: <https://www.mizan.news>



"رجا نيوز" المتشددة، التي يرأس تحريرها ميثم نيلي أحمد آبادي^(١)، ووكالة أنباء "مهر" التي خصصت في نسختها العربية بابًا مستقلًا للقضية الفلسطينية^(٢).

فضلاً عن وكالات أخرى يملكها رجال متنفذون في الدولة، ومنها وكالة "تابناك" المملوكة للجنرال محسن رضائي، قائد الحرس الثوري السابق ومستشار الرئيس إبراهيم رئيسي الحالي للشؤون الاقتصادية، والمرشح الرئاسي السابق، والذي أيضًا شغل منصب أمين عام مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران، التي أولت الشأن السعودي اهتمامًا إلى حد أنها خصصت استطلاعًا للرأي في واجهة الموقع عن المستقبل السياسي للأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي^(٣).

إلى جانب وكالة أخرى لا تقل أهمية في رسائلها إلى العالم العربي، هي وكالة أو موقع "عصر إيران" المملوكة لجعفر محمدي. ويلاحظ في تلك الوكالات شبه الرسمية أنها دائماً ما تضع خبراً أو قصة صحفية في واجهة موقعها في نسخته العربية يتناول إحدى قضايا العالم العربي، وتحديدًا تجاه دول الجوار الإيراني العربي الواقعة على الضفة الغربية للخليج العربي^(٤).

على سبيل المثال، ثبتت وكالة "عصر إيران" قصتها الرئيسية في صدر موقعها يوم الإثنين ١ نوفمبر ٢٠٢١ وحملت عنوان: "قائد الحرس الثوري: إيران ستدمر أمريكا وإسرائيل والسعودية إذا تجاوزت خطوط طهران الحمراء"، وهو ما يعني إيلاء الوكالة اهتماماً بالغاً بالتصريحات ذات الصلة بموقف إيران من العالم العربي من باب إرسال رسائل الرد التخيلية الكلامية للدول العربية وحلفائها الدوليين والإقليميين^(٥).

ومن المهم في هذا الشأن، التأكيد أن كل تلك الوكالات أو أغلبها يصدر بعدد من اللغات، الفارسية والعربية والإنجليزية على رأسها؛ وهو ما يعني اهتمامها بمخاطبة العالم العربي وإبداء آراء الدولة تجاه قضايا العالم العربي من وجهة نظرها بطبيعة الحال.

أما في مجال القنوات التلفزيونية وشبكات الإذاعة، فدائماً ما تبث إيران أخبارًا وبرامج خاصة بالعالم العربي من خلال شبكتها التي خصصت لكل محافظة من المحافظات الإحدى والثلاثين إذاعة خاصة إلى جانب أفقيتها التلفزيونية^(٦).

(١) للمزيد عن رجا نيوز يمكن مطالعة الرابط الآتي: <https://bit.ly/3CGpjOV>

(٢) يمكن مطالعة الباب الخاص بالقضية الفلسطينية من خلال الصفحة الرئيسية لموقع الوكالة على الإنترنت عبر الرابط الآتي: <https://ar.mehrnews.com/service/palestine>

(٣) كيف ترون مستقبل محمد بن سلمان؟، تابناك، رابط: <https://www.tabnak.ir/ar> تاريخ الزيارة يوم الإثنين ١ نوفمبر ٢٠٢١ الساعة ١٢ ظهراً بتوقيت القاهرة.

(٤) دربارہ عصر ایران (عن عصر ایران). لينك أونلاين: <https://www.asriran.com/fa/about>

(٥) قائد الحرس الثوري: إيران ستدمر أمريكا وإسرائيل والسعودية إذا تجاوزت خطوط طهران الحمراء، عصر إيران، الصفحة الرئيسية للموقع. تاريخ الزيارة: يوم الإثنين ١ نوفمبر الساعة ١٢ ظهراً، ويلاحظ أن النسخة العربية من الموقع لم يتم تحديث واجهتها الرئيسية منذ يوم ٥ سبتمبر ٢٠٢٠. الرابط: <https://bit.ly/3w5vQjB>

(٦) يمكن مطالعة الموقع الرسمي لاتحاد الإذاعة والتلفزيون الإيراني من خلال الرابط الآتي: <https://www.irib.ir/>



وتطرح إيران من خلال تلك الشبكات وجهة نظرها تجاه القضايا العربية الراهنة الآنية خاصة إذا كانت طرفاً فيها، وتعد استراتيجية طهران الإعلامية في الشرق الأوسط جزءاً لا يتجزأ من جهودها لتبوير مشروعها الإقليمي وإيجاد روافع له وتعزيزه بين جمهور واسع خاصة من مواطني الدول العربية الذين تدشن لهم منصات إعلامية باللغة العربية (Malik 2021).

ثم أسست إيران ما يعرف بـ"اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" IRTVU في عام ٢٠٠٧ بوصفه هيئة تابعة لـ "وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي" الإيرانية التي يجب أن يحظى وزيرها بموافقة مباشرة من المرشد الأعلى للبلاد رأساً، بصفته المسؤول عن تحديد السياسات العامة للبلاد داخلياً وخارجياً (Malik 2021).

ويعمل هذا الاتحاد بوصفه مظلة لوسائل إعلام ما يعرف بـ"محور المقاومة" في جميع أنحاء المنطقة العربية، خاصة أن الاتحاد يوفر للقنوات الإيرانية الموجهة إلى العالم العربي الدعم المالي والتكنولوجي والتنظيمي، ويساعد في تدريب موظفيها، ويضع استراتيجية موحدة لكي تقوم بمتابعتها؛ ومن ثم يلاحظ المراقب توحيد المضمون في القنوات الناطقة بالعربية التي يشرف عليها هذا الاتحاد، ومنها على سبيل المثال: قناة الميادين التي تبث من العاصمة اللبنانية بيروت.

وقد سعت طهران للتأثير بشكل مباشر على الرأي العام في الخارج قبل وقت طويل من تأسيس "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" IRTVU. فقد كانت الخدمة العالمية لـ"إذاعة جمهورية إيران الإسلامية" IRIB تعمل عن كثب مع فيلق القدس، الذراع الخارجية لمؤسسة الحرس الثوري، حين أطلقت قنوات إخبارية بعدة لغات، من بينها "قناة العالم" الفضائية باللغة العربية، لكن الاستراتيجيات الإعلامية للدول العربية المهتمة بقطاع الإعلام، ولا سيما دولتي قطر والمملكة العربية السعودية، طغت على جهود "الإذاعة"؛ ما دفع النظام إلى إنشاء "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" (Malik 2021).

وترى إيران أنه كان من واجبها تدشين هذه المؤسسة ظناً منها وجود حاجة لدى شعوب العالم العربي إلى من يضبط لها مفاهيمها، وهو ما يمكن قراءته بوضوح من كتابات الباحثين الإيرانيين، ومنهم (رضا، ٢٠٠٩) من يقول نصاً: "مما لا شك فيه أن الموجات الواسعة من المعلومات والدعاية عبر طرق الاتصال السريعة والشبكات الإعلامية الغربية المختلفة، مع نقلها واحتوائها على معلومات علمية مفيدة وقيمة، هي بالتأكيد عبارة عن دعاية سلبية وهدامة، وتبث تعاليم علمانية فاسقة، كما تبث أفكاراً فاسدة، ولها وجهة نظر معادية للإسلام وتحض على الاستعمار؛ لذلك، يجب على العالم النامي، بما في ذلك العالم العربي، أن يكون حذراً ومستعداً للاستفادة من الجوانب الإيجابية الثقافية الغربية والمعلومات والمعرفة المتخصصة لصد الجوانب السلبية وغير الأخلاقية والمفاهيم الأجنبية التي يتم تفسيرها اليوم على أنها الغزو الثقافي الغربي".

وفق هذه الرؤية، أطلقت إيران سلسلة قنوات فارسية تعالج القضايا العربية من وجهة نظرها، وسلسلة قنوات أخرى رسمية وغير رسمية ناطقة باللغة العربية لنقل صورة محددة للنظام السياسي من الداخل إلى



الرأي العام العربي لاسيما في الأحداث المهمة، مثل الانتخابات الرئاسية أو كلمة المرشد الأعلى الإيراني إلى الأمة الإسلامية في ذكرى المولد النبوي الشريف^(١) وغيرهما من المناسبات ذات الصلة.

المستوى الثاني: الصحف الحكومية والأصولية وتوجهاتها:

إن لدى إيران الكثير من الصحف الحكومية الرسمية، فضلاً عن الصحف الأصولية التابعة للنظام وللمرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي التي تتلقى الدعم المالي المباشر من "بيت القيادة"^(٢) رأساً، وتوكل إلى هذه الصحف الصباحية التي تحجب في أيام العطل والإجازات الرسمية مهام توجيه الرأي العام الداخلي حيال القضايا المختلفة، إلى جانب إيصال وجهة نظر النظام الرسمية في المسائل ذات الصلة بالسياسيتين الداخلية والخارجية، ومن اللافت أن كل هذه الصحف تولي القضايا العربية اهتماماً بالغاً وتعجلها على نحو مستمر، ومنها بعض الصحف التي لها نسخ عربية من إصداراتها اليومية مثل صحيفة "كيهان".

ويمكن الإشارة فيما يأتي إلى أهم صحف الرسمية والأصولية، وهي مثل بنائية من عشرة طوابق يمكن تفصيلها فيما يأتي:

١. صحيفة اطلاعات "الرسمية":

تعد صحيفة اطلاعات (معناها باللغة العربية: المعلومات) أقدم الصحف في إيران، وكانت قد صدرت لأول مرة مساء يوم الأحد ١٩ تير ١٣٠٥ هـ. ش، الموافق شهر يوليو من العام ١٩٢٦م، ولها مقر عريق وقديم في شارع علاء الدولة "فردوسي" وسط طهران، وقد أسسها عباس مسعودي، الذي كان معنياً بإعداد وتنظيم الأخبار السياسية والأحداث الجارية في عهد رضا خان بهلوي (١٩٢٥ - ١٩٤١). وبعد ثلاث سنوات من إنشائها طلب رئيسها من وزارة المعارف الحصول على حق امتيازها^(٣).

في البداية كانت "اطلاعات" صحيفة مسائية، لكنها تحولت لصحيفة صباحية حالياً، وهي مملوكة لشركة إيران تشاب "مؤسسة اطلاعات"، ويتقلد منصب رئيس مجلس الإدارة حالياً: سيد محمود دعائي، أما مدير التحرير فهو علي رضا خاني^(٤).

٢. صحيفة كيهان "الأصولية":

تعد صحيفة "كيهان" (معناها باللغة العربية: العالم) إحدى أهم وأشهر الصحف الإيرانية التي تصدر بثلاث لغات، هي: الفارسية والعربية والإنجليزية، وتعد الصحيفة أكثر الصحف المحافظة في

(١) السيد خامنئي: التطبيع مع الكيان الصهيوني ضدّ وحدة المسلمين، موقع قناة الميادين على الإنترنت، ٢٤ أكتوبر ٢٠٢١. رابط: <https://bit.ly/3CvsCZ0>

(٢) بيت القيادة في إيران اصطلاح دارج يشار به إلى المؤسسة المتحكمة في مؤسستي القائد والحرس الثوري ويشرف عليها مجتبي خامنئي نجل المرشد.

(٣) اطلاعات برسابقه ترين روزنامه كشور، ٨٢ ساله شد (اطلاعات هي أقدم صحيفة في البلاد يبلغ عمرها ٨٢ عاماً)، بايگاه رساني حوزة رسائه وارتباطات، ١٩ تيرماه ١٣٨٧، لينك خبر: <https://cutt.ly/QRHEaaK>

(٤) روزنامه اطلاعات (جريدة اطلاعات)، سايت پيشخوان، لينك: <https://bit.ly/3GKwGqW>



إيران، كما تعد من أقدم الصحف بعد صحيفة اطلاعات، نشر أول عدد لها في ٣ خرداد ١٣٢١ هـ. ش الموافق مايو ١٩٤٢م، في عهد الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٢٥ - ١٩٧٩)، وقد أسسها عبد الرحمن فرامرزي، ومصطفى مصباح زاده.

ويرأس تحريرها حالياً حسين شريعتمداري، المعروف بالأخ حسين، وهو صحفي إيراني أصولي وممثل الولي الفقيه في المؤسسة منذ ١٩٩٣م، الذي يعهد إليه خامنئي بمهام الهجوم على خصوم النظام داخلياً وخارجياً.

ومن الأمور الشهيرة في تلك الصحيفة مؤخراً أن محمد جواد ظريف وزير الخارجية السابق قد اتهم حسين شريعتمداري بنشر أخبار كاذبة ومضللة عن المفاوضات النووية الإيرانية، في الملف الصوتي المسرب له؛ لذلك دشنت الصحيفة حملة ضده للطعن في فترة توليه الوزارة^(١).

٣. صحيفة همشهری "التابعة لبلدية طهران":

همشهری صحيفة إيرانية بدأت بصفتها فكرة من غلام حسين كرباستشي (تعني باللغة العربية: المواطن). وفي ٢٤ اذر ١٣٧١ هـ. ش الموافق ١٥ ديسمبر لعام ١٩٩٢م صدر العدد الأول للصحيفة بسعر ٥ تومان. ونشرت بوصفها صحيفة مملوكة لمحافظة طهران، وحاليا تنشر من قبل مؤسسة همشهری^(٢).

وقد كان محمد مهدي كرباستشي أول مدير عام للصحيفة حتى عام ١٣٧٤ هـ. ش، الموافق ١٩٩٥م، ويرأس تحريرها حالياً محسن مهديان^(٣).

ومحسن مهديان حاصل على درجة الماجستير في الاقتصاد، وحاليا باحث دكتوراه في إدارة الإعلام، وكانت آخر مؤلفاته كتاب "خبر خوب" أي "الخبر السار". وتقع الصحيفة في شارع "ولي العصر" أحد أشهر شوارع وسط طهران، وتعمل لفترة صباحية فقط تمتد من السابعة صباحاً حتى السادسة مساءً^(٤).

٤. صحيفة خراسان "الأصولية":

تعد صحيفة خراسان إحدى الصحف الإقليمية التي لا تصدر من العاصمة طهران، وخراسان هو اسم إقليم إيراني قديم تم تقسيمه إلى ثلاث محافظات في العام ٢٠٠٤، وهي محافظات: خراسان الشمالية

(1) Kayhan, Shapour Ghasemi, Iran Chamber Society, 2006, link: <https://bit.ly/3Ex312y>

(2) روزنامه همشهری به دلیل تذکر آیت الله خامنه ای در سال ٧١، قرار بود دوام نیابد (تقرر ألا تستمر صحيفة همشهری بسبب

تخدير آية الله خامنئي عام ١٣٧١ هـ. ش)، خبرگزاری بی بی سی، ١ ابان ١٣٩٧، لينك خبر: <https://bbc.in/3CJ57M2>

(3) سرپرست جديد روزنامه همشهری انتخاب شد - سوابق (تعيين رئيس جديد لصحيفة همشهری)، باشگاه خبرنگاران دانشجویی

ایران، ٢٣ مرداد ١٤٠٠، لينك خبر: <https://bit.ly/3ECAOaD>

(4) روزنامه همشهری (صحيفة همشهری)، ارتباط با ما، لينك: <https://bit.ly/3CKq1uy>



وخراسان الرضوية وخراسان الجنوبية، ويقع مقر صحيفة خراسان في مدينة مشهد، وهي عاصمة محافظة خراسان الرضوية^(١).

وتعد خراسان صحيفة سياسية، اقتصادية، اجتماعية، وثقافية، تصدر في الصباح وتنتشر في جميع أنحاء البلاد، وصدر العدد الأول لها عام ١٣٢٧ هـ. ش الموافق ١٩٤٨ م، وقد تصدرت الصحيفة المجموعة "ب" في ترتيب الصحف الإيرانية، وفق إعلان وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، وهي مؤسسة خراسان للثقافة والفن، ورئيس مجلس الإدارة الحالي هو: محمد سعيد أحمديان، ورئيس التحرير: سيد علي علوي^(٢).

٥. صحيفة جمهوري إسلامي "المقربة من المرشد":

بدأت صحيفة جمهوري إسلامي (لا تحتاج إلى ترجمة باللغة العربية) بوصفها منصة لحزب "الجمهورية الإسلامية" مع بداية انتصار الثورة الإيرانية لعام ١٩٧٩، تحت إدارة رئيس الوزراء السابق ميرحسين موسوي. وفي ٩ خرداد ١٣٧٩ هـ. ش الموافق ٢٩ مايو ١٩٧٩ م، نشرت الصحيفة عددها الأول. وفي تلك الفترة كان حزب الجمهورية الإسلامية، عبارة عن تشكيل سياسي يضم معظم رجال الدين وكبار مسؤولي النظام الإسلامي كمحمد بهشتي، وعلي خامنئي، وسيد عبد الكريم، وموسوي أردبيلي، وأكبر هاشمي رفسنجاني، ومحمد جواد باهنر. وفي عام ١٣٦٦ هـ. ش. الموافق ١٩٨٧ م، انحل الحزب بسبب الخلافات الداخلية بأمر من آية الله الخميني. واستمر إصدار الجريدة تحت مسمى "صحيفة الجمهورية الإسلامية" بإشراف مسيح مهاجري الذي أصبح رئيساً لتحرير الصحيفة، وأصبح علي خامنئي، رئيس الجمهورية في ذلك الوقت، هو رئيس مجلس الإدارة^(٣).

وقد كان صاحب امتياز الصحيفة منذ بدايته هو آية علي خامنئي، نفسه، وبعد أن تولى منصب المرشد الأعلى، حذف اسمه من سجل النسخة الورقية باقتراح من مسيح مهاجري، حتى لا تنسب أخطاء الصحيفة إلى مقام المرشد الأعلى، ويقع مقر الجريدة في موقع شديد التميز في قلب طهران أمام مجلس الشورى الإسلامية "البرلمان"^(٤).

٦. صحيفة إيران "الحكومية":

صدر العدد الأول لصحيفة إيران في شهر بهمن ١٣٧٣ هـ. ش الموافق يناير ١٩٩٥ م. وهي إحدى منشورات "المؤسسة الثقافية والصحفية الإيرانية" التي أسسها فريدون فردي نجاد، التابعة لوكالة أنباء الجمهورية الإيرانية "إرنا"^(٥).

(١) روزنامه خراسان (صحيفة خراسان)، سايت پيشخوان، روزنامه فروشى مجازى، لينك: <https://bit.ly/3bzUJKL>

(٢) المصدر السابق.

(٣) روزنامه جمهوري إسلامي مي گويد "حکمراني توانمند" وجود ندارند که نظام را سر پا نگه دارد (تقول صحيفة "جمهوري إسلامي" إن هناك "حكومة قادرة" من شأنها أن تبقى النظام قائماً)، خبرگزاری بی بی سی، نوفمبر ٢٠٢٠، لينك خبر: <https://bbc.in/3nZdNbk>

(٤) روزنامه جمهوري إسلامي (صحيفة جمهوري إسلامي)، لينك: <https://jepress.ir/>

(٥) مهدي شفيعي مدير عامل روزنامه إيران شد (مهدي شافعي مديرا لصحيفة إيران)، باشگاه خبرنگاران جوان، ٢٧ بهمن ١٣٩٧،

لينك: <https://bit.ly/3oaLS8r>



ومن الجدير بالذكر أن رئيس مجلس الإدارة الحالي للصحيفة هو: مهدي شفيعي، بينما رئيس التحرير هو: جواد دليري^(١).

٧. صحيفة جام جم "التابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون":

يعني اسم "جام جم" باللغة العربية: الكأس الزجاجية، وهو معنى ذو دلالة تاريخية نسبة إلى كأس اشتهر بها الملك الفارسي الأسطوري "جمشيد"^(٢)، وصدر العدد الأول للصحيفة يوم السبت ١١ أربيهشت ١٣٧٩ هـ. ش الموافق ٢٩ أبريل ٢٠٠٠م، وهي توزع في جميع أنحاء إيران، بإدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون، وتديرها حالياً مؤسسة "جام جم" التي يرأس مجلس إدارتها محمد علي قندهاري نيا^(٣).

أما الصحيفة فيرأس تحريرها مهدي عرفاتي. كما تعد "جام جم" الصحيفة الوحيدة التي تملك الكثير من دور الطباعة في البلاد، ويصدر عددها الصباحي يوميا في ٢٠ صفحة^(٤).

٨. صحيفة جوان "المقربة من الحرس الثوري":

صدرت صحيفة جوان (تعني باللغة العربية: الشبان) في عام ١٣٧٧ هـ. ش الموافق عام ١٩٩٨م، وهي مملوكة للدكتور عبد الله كنجي الذي يرأس مجلس إدارتها، وهو حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة العلامة طباطبائي، وهو أيضا أستاذ في الجامعة نفسها^(٥) ويدير القضايا السياسية والاقتصادية للعالم الثالث، بما فيها مقررات: ثورات العالم، تطور السياسة، أساسيات العلوم السياسية، والفكر السياسي في إيران والإسلام. أما رئيس التحرير فهو غلام رضا صادقاني^(٦).

٩. صحيفة دنياي اقتصاد "الأصولية":

صحيفة اقتصادية (معناها باللغة العربية: عالم الاقتصاد)، أسسها علي رضا بختياري في ٢٣ أذر ١٣٨١ هـ. ش الموافق ديسمبر ٢٠٠٢م، وهي وسيلة إعلام خبرية تحليلية، تهدف إلى توسيع المعرفة الاقتصادية وتعزيزها؛ لزيادة الرخاء والحد من الفقر في إيران، وفقا لما هو منشور على موقعها^(٧).

أما نشاط النشر "دنياي اقتصاد" فبدأ في خريف ١٣٩٠ هـ، الموافق ٢٠١١م، ويرأس مجلس الإدارة، علي رضا بختياري، وهي مملوكة للمجموعة الإخبارية "دنياي اقتصاد تابان"، ويتولى علي ميرزاخاني حاليا منصب رئيس التحرير^(٨).

(١) روزنامه إيران (صحيفة إيران)، سايت پيشخوان، لينك: <https://bit.ly/3BD2R7P>

(٢) الملك جمشيد هو شخصية تاريخية أسطورية (غير واقعية) ذكرها الفردوسي في كتاب الشهنامة، ويشار به إلى القوة، كما يشار بكأسه إلى أداة كان ينظر فيها فيرى العالم الخارجي.

(٣) روزنامه فرهنگي اجتماعي صبح إيران "جام جم" (جريدة جام جم الصباحية في إيران هي ثقافية اجتماعية)، دربار ما، لينك: <https://bit.ly/3BzVGgl>

(٤) روزنامه جام جم (صحيفة جام جم)، اطلاعات تماس، لينك: <https://bit.ly/3mFeozt>

(٥) معرفي عبدالله كنجي (التعريف بعبد الله كنجي)، سايت عبدالله كنجي، لينك: <https://bit.ly/3k1tH3B>

(٦) روزنامه جوان (صحيفة جوان)، سايت پيشخوان - روزنامه فروشي مجازي-، لينك: <https://bit.ly/3mEe6sk>

(٧) روزنامه صبح إيران "دنياي اقتصاد" (صحيفة دنياي اقتصادي الصباحية في إيران)، دربار ما، لينك: <https://bit.ly/3bygSt0>

(٨) روزنامه صبح إيران "دنياي اقتصاد"، تماس با ما، لينك: <https://bit.ly/3nMbbgI>



١٠. صحيفة هفت صبح "الأصولية":

"هفت صبح" ومعناها باللغة العربية: "السابعة صباحاً"، هي صحيفة ثقافية اجتماعية واقتصادية، ولاسمها دلالة مهمة؛ إذ إن دوام العمل الرسمي في إيران يبدأ في تمام الساعة السابعة صباحاً، بمعنى أنها صحيفة صباحية يحتاجها الناس فور بدء العمل اليومي، وقد صدرت يوم ٣ أربيهشت ١٣٩٠ هـ. ش، الموافق أبريل ٢٠١١م، وكان امتياز الصحيفة مملوكاً لمؤسسة بران بوياء للثقافة والفن والاتصال، لكن بعد تعليق منشورات المؤسسة، انتقلت الملكية لمحسن غفوري يوم ٨ آبان ١٣٩٢ هـ. ش. الموافق ٣٠ أكتوبر عام ٢٠١٣م، بعد أن أسس شركة "هفت صبح ماندجار"^(١). وحالياً يتولى منصب المدير العام علي مريناني، بينما يتولى منصب رئيس التحرير: أرش خوشخو^(٢).

المستوى الثالث: الصحف الإصلاحية وتوجهاتها:

يصدر في إيران الكثير من الصحف الإصلاحية أو التابعة للتيار الإصلاحية، فضلاً عن عشرات المواقع الإلكترونية ذات الصلة، غير أن الصحف الإصلاحية الأكثر انتشاراً وتأثيراً هي بمثابة شكل هندسي خماسي الأضلاع يتمثل في صحف: آفتاب يزد، واعتماد، وشرق، وآرمان ملي، وابتكار، وتعود أهمية تلك الصحف إلى ثلاثة أمور:

الأول: تأثيرها الشديد في القضايا محل الاختلاف بين التيارين الإصلاحي والمحافظة؛ إذ يمكن من خلالها قياس درجة الصراع بين التيارين التقليديين في إيران.

الثاني: الشخصيات البارزة والمؤثرة التي تكتب أو تُسكِّب في تلك الصحف، خاصة في أوقات الأزمات الكبرى الداخلية أو الخارجية.

الثالث: اهتمامها الشديد بمعالجة القضايا العربية أو إبداء الرأي في القضايا الخاصة بالدول العربية من خلال مقالات محلليها أو من خلال عناوين صفحاتها الأولى، كما ستعرض الدراسة لذلك بالتفصيل في المبحث القادم.

ويمكن فيما يأتي استعراض تلك الصحف الخمس.

١. صحيفة اعتماد "الإصلاحية":

تعد صحيفة "اعتماد" (تعني باللغة العربية: الثقة) إحدى أهم الصحف الإصلاحية الصباحية في طهران؛ نظراً لطبيعة معالجتها للقضايا السياسية بشكل شامل، إلى جانب اهتمامها في بابي "العالم" و"الدبلوماسية" بالقضايا العربية وخاصة المسألة السورية، وهي صحيفة إخبارية تحليلية. صدرت طبعتها

(١) صاحب امتياز روزنامه هفت صبح تغيير كرد (تغير صاحب امتياز جريدة هفت صبح)، خيرگزارى تسنيم، ١٤ آبان ١٣٩٢،

لينك: <https://bit.ly/2ZUo8gn>

(٢) روزنامه هفت صبح (صحيفة هفت صبح)، شناسنامه روزنامه، لينك: <https://bit.ly/3bCLFow>



الأولى في طهران بشهر خرداد عام ١٣٨١هـ. ش الموافق يونيو ٢٠٠٢م. ويرأس إلياس حضرتي مجلس إدارتها، وهو عضو في حزب "اعتماد ملي" وأحد قادة الحرب العراقية - الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨م)، وهو أيضا نائب سابق عن دائرتي "رشت" و"طهران" في مجلس الشورى الإسلامي "البرلمان". ويشغل بهروز بهزادي نائب رئيس مجلس الإدارة ورئيس مجلس السياسات، أما النائب التنفيذي للصحيفة فهو حجت طهماسبى^(١).

وفي ٢٩ أبان ١٣٩٠هـ. ش الموافق نوفمبر ٢٠١١م أرسل مدعي عام طهران مذكرة لوزارة الإرشاد، يتهم فيها الصحيفة بنشر الأكاذيب وإهانة المسؤولين الحكوميين، وبناء على هذا توقفت الصحيفة عن الصدور لمدة شهرين^(٢).

ثم توقفت الصحيفة مرة أخرى في ١٠ اسفند ١٣٨٨ هـ. ش الموافق مارس ٢٠٢٠م، من قبل هيئة الرقابة على الصحف، وكانت علة حظرها "انتهاك حدود الصحافة" والإصرار على المخالفات القانونية المتعلقة بالنشر، ثم رفع الحظر عنها في خريف العام نفسه^(٣).

٢. صحيفة أفتاب يزد "الإصلاحية":

تأسست صحيفة "أفتاب يزد" (تعني باللغة العربية: شمس يزد) ويزد هي محافظة إيرانية تقع في وسط البلاد. وقد تأسست الصحيفة عام ١٣٧٩هـ. ش الموافق ٢٠٠١م بواسطة مجتبي واحدي، وهو سياسي إصلاحى وأمين عام حزب "اعتماد ملي"، وشغل منصب رئيس تحرير الصحيفة، وكان منصور مظفري هو رئيس مجلس الإدارة ومالك الصحيفة^(٤).

ولمنع إيقاف الصحيفة على غرار تجربة صحيفة "اعتماد" استقال مجتبي واحدي من منصبه بصفته رئيس تحرير بعد نحو ٨ سنوات في دى ١٣٨٨ الموافق ديسمبر ٢٠٠٩م؛ إذ كان مجتبي واحدي أحد مستشاري مهدي كزوبي الذي شغل عددا من المناصب رفيعة المستوى بداخل بنية النظام^(٥)، وقد غادر إيران (أي مجتبي واحدي) بعد انتخابات ١٣٨٨هـ. ش الموافق ٢٠٠٩م، ومن المهم في هذا الصدد

(١) روزنامه اعتماد (صحيفة اعتماد)، تماس با ما، لينك آنلاين: <https://bit.ly/2ZILi9c>
(٢) روزنامه اعتماد توقيف شد (حظر صحيفة اعتماد)، خبرگزاری عصر ایران، ٢٩ ابان ١٣٩٠، لينك خبر: <https://bit.ly/2ZVLYIP>
(٣) توقيف روزنامه اعتماد ودو نشریه دیگر در ایران (حظر جريدة اعتماد وإصدارين آخرين في إيران)، خبرگزاری دويجه وله فارسی، مارس ٢٠١٠، لينك: <https://bit.ly/3k3t2ie>
(٤) سردبير آفتاب يزد كناره گیری كرد (استقالة رئيس تحرير صحيفة "أفتاب يزد")، خبرگزاری بی بی سی، دى ١٣٨٨، لينك خبر: <https://bbc.in/3mFf5ZB>
(٥) كان مهدي كزوبي أحد أعضاء لجنة تعديل الدستور مختارا من قبل آية الله روح الله الموسوي الخميني عام ١٩٨٩م، ثم أنتخب نائبا في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) عن مسقط رأسه مدينة أليجودرز في غربي إيران، وتولى رئاسة البرلمان مرتين الأولى بين عامي (١٩٩٢-١٩٨٩) والثانية بين عامي (٢٠٠٤-٢٠٠٠)، وهو مرشح رئاسي خاسر في العام ٢٠٠٩ اندلعت بسببه الانتفاضة الخضراء. انظر: محمد محسن أبو النور، إيران بين حركتين احتجاجيتين ٢٠٠٩ - ٢٠١٧، دراسة في كتاب "إيران من الداخل.. السياسات والإخفاقات"، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١٨، ص ٤٣.



ذكر أن الصحيفة دعمت ترشح مهدي كروبي من بين المرشحين للانتخابات الرئاسية لعامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٩م^(١).

٣. صحيفة شرق "الإصلاحية":

صدرت صحيفة شرق (لا يحتاج اسمها إلى ترجمتها إلى العربية) في ٢ شهرين ١٣٨٢ هـ. ش الموافق أغسطس ٢٠٠٣م، برئاسة محمد قوتشاني للتحريير، ومهدي رحمانيان للإدارة، ومحمد عطريانفر بصفته رئيساً لمجلس السياسات^(٢).

وتعد "شرق" أول صحيفة إيرانية أنشأت حساباً على منصة تويتر، وفي سبتمبر ٢٠١٣ بدأت نشاطها على تلك المنصة في نشر المقالات الصحفية والأخبار اليومية^(٣).

وقد توقفت الصحيفة أربع مرات، استغرقت المرة الأولى يوماً واحداً، وذلك قبل انعقاد الانتخابات البرلمانية في دورتها السابعة؛ بسبب تغطية الأخبار حول خطاب احتجاج نواب البرلمان السادس على المرشد الأعلى ورفض إقصائهم. وبعد إرسال خطاب اعتذار إلى المدعي العام في طهران، سعيد مرتضوي، عن نشر رسالة نواب البرلمان السادس، استؤنف نشاط الصحيفة.

كانت المرة الثانية التي حجبت فيها الصحيفة في ٣٠ دي ١٣٨٢ هـ. ش الموافق يناير ٢٠٠٤ من قبل الفرع السادس لمحكمة العمال الحكوميين، وعادت للعمل في ٧ اسفند ١٣٨٢ هـ. ش الموافق ٢٤ فبراير ٢٠٠٤م^(٤).

أما المرة الثالثة فكانت في يوم ٢٠ شهرين ١٣٨٥ هـ، الموافق سبتمبر ٢٠٠٦م بسبب نشر رسم كاريكاتيري عبارة عن قطعة "حمار" يواجه قطعة "حصان" فوق رقعة الشطرنج، وقد نشرت الصحيفة الكاريكاتير ومعه هالة حول "الحمار" في إشارة لأحمدى نجاد الذي كان قد قال إن هنالك هالة نور تحوم حول رأسه أثناء حضوره اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ونشرت الرسة المتهكمة على رئيس الجمهورية في الصفحة الأخيرة من عددها ٨٥٣^(٥).

نتيجة لهذا ألزمت الصحيفة بتغيير رئيسها محمد قوتشاني^(٦). وفي ١٥ مرداد ١٣٨٦ هـ. ش الموافق أغسطس ٢٠٠٧ أصدرت هيئة الرقابة على الصحافة قراراً بإيقافها، وكان السبب هو نشرها مقابلة

(١) روزنامه افتاب يزد (صحيفة أفتاب يزد)، سايت پيشخوان، لينك: <https://www.pishkhan.com/rooznameh/AftabYazd>

(٢) روزنامه شرق (صحيفة شرق)، سايت پيشخوان، روزنامه فروشى مجازى، لينك: <https://bit.ly/3k1wqtK>

(٣) حساب كاربرى روزنامه شرق در تويتر تايبید رسمى شد (توثيق حساب صحيفة شرق على تويتر رسمياً)، سايت رسانه هاى اجتماعى، ١٣ فروردين ١٣٩٣ هـ. ش، لينك: <https://bit.ly/3pWPld8>

(٤) رويداد مسدود شد وشرق وياس نو توقيف (حظر موقع "رويداد" الإخباري وإغلاق صحيفتي شرق، وياس نو)، بى بى سى فارسى، ١٩ فوريه ٢٠٠٤، لينك: <https://bbc.in/3EH5qHS>

(٥) روزنامه شرق توقيف شد (حظر صحيفة شرق)، خبرگزاري بى بى سى فارسى، سبتمبر ٢٠٠٦، لينك: <https://bbc.in/2ZNdwzu>

(٦) روزنامه شرق ملزم به تغيير مدير مسئول خود شد (اضطرار صحيفة شرق لتغيير رئيس تحريرها)، بى بى سى فارسى، اوت ٢٠٠٦، لينك: <https://bbc.in/2Yf5VJQ>



مع ساقى قهرمان، شاعر الشعر الإباضي، وكانت هذه هي المرة الرابعة التي تمنع فيها الصحيفة من الصدور، ومن الجدير بالذكر أن الصحيفة يملكها حالياً السياسي الإصلاحى، مهدي رحمانيان^(١).

٤. صحيفة آرمان ملي "الإصلاحية":

تعد صحيفة "آرمان ملي" الضلع الرابع في خماسية الصحف الإصلاحية المؤثرة واسعة الانتشار (تعني باللغة العربية: الآمال الوطنية) وهي صحيفة إخبارية تحليلية، تصدر من طهران وتوزع في جميع أنحاء إيران، وقد صدر العدد الأول لها مع تسجيل حسن روحاني ترشحه للانتخابات الرئاسية ١٣٩٦هـ. ش الموافق ٢٠١٧م، كما تدعمها صحيفة آرمان أمروز. نشرت عددها الأول في ٧ أربيهشت ١٣٩٦هـ. ش، الموافق ٢٧ أبريل ٢٠١٧م^(٢).

وهي صحيفة متوفرة في أكشاك بيع الصحف في جميع أنحاء إيران، وتنتشر تقارير وتحليلات سياسية واقتصادية لكبار الخبراء في مجالات الثقافة والاجتماع، فضلا عن اهتمامها بنشر التحليلات ذات البعد الحضاري والفني.

الملاحظ أن هذه الصحيفة تصدر عن شركة آرمان أمروز للصحافة والنشر التي كانت مقرية من الرئيس الإيراني الراحل علي أكبر هاشمي رفسنجاني، التي تغير اسمها من آرمان روابط عمومي إلى آرمان امروز^(٣)، ويملك امتيازها هوشمند سفيدي، ورئيس التحرير هو حسين عبد الله^(٤).

وبمتابعة أولية للصحيفة في صفحتها الأولى وفي باب السياسي يلاحظ الاهتمام بال قضايا العربية، وبالأخص تطورات المسألة اللبنانية، خاصة أن الصحيفة عالجت في الأيام الأخيرة من أكتوبر/ الأولى من نوفمبر ٢٠٢١ أزمة وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي ودعمته وأظهرته في صورة ثورية، على سبيل المثال: نشرت الصحيفة يوم الخميس ٤ نوفمبر ٢٠٢١م، مقالة بعنوان: قرداحي: آتشفشان روابط بيروت ورياض (باللغة العربية: "قرداحي: بركان العلاقات بين بيروت والرياض")^(٥).

٥. صحيفة ابتكار "الإصلاحية":

لا تعد صحيفة "ابتكار" (لا يحتاج اسمها إلى ترجمتها إلى العربية) إحدى الصحف الإصلاحية المهمة فحسب، بل كذلك تعد إحدى أهم الصحف الإيرانية على الإطلاق؛ نظراً لتأثيرها الشديد واتساع

(١) بازهم تعطيلي شرق (إغلاق صحيفة شرق مجدداً)، سايت شخصى محمد على ابطحي، ١٥ مرداد ١٣٨٦، لينك خبر: <https://bit.ly/3CL5P5j>

(٢) آغاز انتشار روزنامه "ارمان ملي" ارگان ستاد انتخاباتى روحانى (بداية نشر صحيفة "آرمان ملي" الناقله لحملة روحاني الانتخابية)، روزنامه دنيای اقتصاد، أربيهشت ١٣٩٦، لينك خبر: <https://bit.ly/3wbOGp5>

(٣) ارمان روابط عمومي: نامه نگارى ها نشانه فضای دو قطبى واعتماد به نفس احمدى نژاد (المراسلات علامة على مناخ ثنائي القطب والثقة بأحمدي نجاد)، خبرگزاری آنلاین، ٤ ابان ١٣٩١، لينك: <https://bit.ly/2YbBZ0J>

(٤) روزنامه ارمان ملي (صحيفة آرمان ملي)، تماس با ما، لينك: <https://bit.ly/3BH3hKD>

(٥) صابر گل عنبري، قرداحي: آتشفشان روابط بيروت و رياض! (قرداحي، بركان في العلاقات بين بيروت والرياض)، روزنامه آرمان ملي، پنج شنبه ١٣ ابان ١٤٠٠، شماره ١١٤٨. لينك آنلاین: <https://bit.ly/3BJGgXs>



توزيعها بين طبقة النخب وطلاب الجامعات والمثقفين، خاصة أولئك الذين يريدون قراءة مادة مغايرة للخط السياسي لرؤساء الجمهورية من المحافظين أو المعتدلين، ولا أدل على ذلك من حجبها بقرارات من جهات الدولة في إيران^(١).

وقد صدر العدد الأول للصحيفة في عهد الرئيس "الإصلاحي" محمد خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥م) وتحديداً في فبراير ٢٠٠٣، برئاسة محمد علي وكيلي، وواصلت الجريدة عملها حتى بلغت ذروة التوزيع في عام ٢٠١٧ حين طبعت الصحيفة ثلاثين ألف نسخة^(٢).

وفي يوم السبت ٢٦ مايو ٢٠١٤ تم حجب الصحيفة وحظرها من الصدور بعد تقرير لها عن إقالة رئيس مصلحة السجون الإيرانية غلام حسين إسماعيلي، ثم عادت بعد ذلك بثلاثة أيام، وهو ما يعني اصطدامها مع بعض أقطاب النظام في بعض الحالات، ومع ذلك فهي مهتمة بالقضايا العربية ولكتابها مقالات في هذا الشأن تنشر في الصفحة الأولى أو في الصفحة الثانية الخاصة بالتقارير والأخبار السياسية^(٣).

المستوى الرابع: نماذج من القضايا العربية في وسائل الإعلام وتحليلها:

تنقسم وسائل الإعلام الإيرانية إلى شرائح متعددة، منها الرسمي الحكومي، ومنها المحافظ/الأصولي، ومنها التابع لهيئات رسمية بشكل معلن أو ضمني، ومنها الإصلاحي، ولدى كل شريحة من هذه الشرائح طبيعة مختلفة تجاه معالجة قضايا العالم العربي.

يحاول هذا المبحث تحليل نموذج واحد من كل شريحة من هذه الشرائح، بصفته مثالا توضيحيا إمبريقيا على السياسات الإعلامية تجاه العالم العربي، كما يأتي:

أ. شريحة الوكالات الحكومية الرسمية (الشؤون اللبنانية):

تهتم وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية "إرنا" بالقضايا العربية، وقد دشنت في نسختها الفارسية عدداً من الأبواب للدول العربية، منها باب خاص بالأخبار الواردة من مكاتبها في بغداد والدوحة ومسقط ودمشق وبيروت، والأخيرة (أي بيروت) ينشط مكتبها في إرسال التقارير الخاصة بتطورات الوضع في لبنان.

ولعل أزمة وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي قد ألفت بظلالها على المحتوى الخبري للوكالة الرسمية الحكومية. على سبيل المثال: نشرت الوكالة عدداً من التقارير في باب "أخبار غربي آسيا" عن أزمة قرداحي^(٤).

(١) روزنامه‌ی "ابتکار" توقیف شد (حظر صحيفة ابتكار)، دویجه وله فارسی، ٢٦.٠٤.٢٠١٤، لينك كوتاه شده: <https://p.dw.com/p/1Bot0>

(٢) شناسنامه برای روزنامه ابتکار (التعريف بصحيفة ابتكار)، لينك آنلاين: <https://bit.ly/3k8mcbe>

(٣) روزنامه ابتکار بابت خبر 'برکناری رئیس سازمان زندان‌ها' توقیف شد (حظر صحيفة ابتكار بعد نشرها خبر إقالة رئيس هيئة السجون)، بی بی سی فارسی، ٦ اردیبهشت ١٣٩٣ - ٢٦ آوریل ٢٠١٤. لينك آنلاين: <https://bbc.in/3q4rRmq>

(٤) يمكن مطالعة المحتوى المتعلق بغربي آسيا في النسخة الفارسية من موقع الوكالة عبر الرابط الآتي: <https://bit.ly/3bHynHt>



ومن بين هذه التقارير، أن الصحيفة نشرت تقريراً مفصلاً عن هذا الموضوع، قالت فيه: "جاء في تقرير إعلامي عن رد فعل وزير الإعلام اللبناني على طلب الاستقالة من الدول الخليجية أن دوائر مقربة من وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي كشفت عن رد فعله على تصريحات رئيس الوزراء نجيب ميقاتي بأنه - أي قرداحي - لن يستقيل وأن موقفه من حرب اليمن لن يتغير". ونقلت الوكالة عن قناة الجديد التلفزيونية اللبنانية قولها إن قرداحي ربط استقالته بضمانات أن دول مجلس التعاون الخليجي ستغير موقفها من البلاد ولن تتدخل في شؤونها. وذكرت الدوائر المقربة من وزير الإعلام اللبناني أن قرداحي ينتظر دعوة رئيس الوزراء للوقوف على مواقف مسؤولي الدول العربية ودول أخرى، ومعرفة ما إذا كانت الاستقالة ستلقى استجابة إيجابية من مجلس التعاون الخليجي أم لا؟، وشدد على أن أية استقالة من دون تغيير موقف مجلس التعاون الخليجي من لبنان لن تكون ذات فائدة^(١).

ونقلت الوكالة الإيرانية الرسمية عن شبكة "روسيا اليوم" الروسية الرسمية قولها: "إن بعض المصادر قالت إن قرداحي لن يستقيل من دون تلقي تأكيدات أن مجلس التعاون الخليجي سيغير موقفه من لبنان". وبحسب التقرير، طلب رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي من قرداحي وضع المصلحة الوطنية أولاً وتجنب الخطاب الشعبوي^(٢).

ولعل هذا التنوع في التناول الإعلامي على موقع الوكالة يعني أن اهتمام الدولة بالمسألة ووقوفها إلى جوار وزير الإعلام اللبناني خصماً من رصيد دول مجلس التعاون الخليجي التي سحبت سفراءها من لبنان على خلفية انتقاد جورج قرداحي حرب اليمن.
ب. شريحة الصحف الحكومية (الشؤون السودانية):

تحرص صحيفة "إيران" الحكومية على نشر الأحداث العربية وتغطيتها، وقد اهتمت الصحيفة على وجه خاص بتطورات الوضع في السودان بعد تحرك الجيش السوداني وعزل الحكومة، ومن بين المقالات والتحليلات التي نشرتها الصحيفة لمحلليها مقال يتهم فيه إسرائيل بالوقوف وراء خطوة تحرك الجيش وعزل الحكومة.

ونشرت الصحيفة مقالاً بعنوان "فرضية تواطؤ تل أبيب في السودان، قالت فيه: "أقل من أربع وعشرين ساعة على بدء تحرك الجيش في السودان لتصحيح المسار، واعتقال المسؤولين الحكوميين، بينما تعرض قادة الجيش لسيل من الانتقادات الدولية؛ بسبب تحول الكثير من المدن إلى مسرحٍ للاشتباكات الدامية بين المتظاهرين وقوات الجيش، ولفت صمت إسرائيل الواضح الانتباه إلى توجهات كثيرة لدور الصهاينة في أعمال الشغب الواقعة في الخرطوم"^(٣).

(١) رواية رسانه ها از واكنش وزير اطلاع رساني لبنان به درخواست استعفا (تقرير إعلامي عن رد فعل وزير الإعلام اللبناني على

طلب الاستقالة)، خبرگزاری جمهوری اسلامی، اربنا، ١٤ آبان ١٤٠٠. لينك آنلاين: <https://bit.ly/3k67EZK>

(٢) المصدر السابق.

(٣) زهره صفاری، فرضیه توطئه «تل آویو» در تحولات سودان (فرضية مؤامرة تل أبيب في تطورات الوضع بالسودان)، روزنامه ایران، چهارشنبه ٥ آبان ١٤٠٠.



ورأت كاتبة التحليل زهرة صفاري أن الوضع في السودان ربما يتحول إلى أزمة في القريب العاجل، لدرجة القول إنه لا يُستبعد عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن خلف الأبواب المغلقة؛ لبحث تطورات الموقف، وذلك بعد الاشتباكات التي أسفرت عن مصرع سبعة وإصابة أكثر من مئة وأربعين - حسبما ذكرت وزارة الصحة السودانية - وانقطاع خطوط الهواتف والإنترنت عن الكثير من المناطق وذلك بعد ساعات من وقوعها؛ بسبب تصريح "عبد الفتاح البرهان"، رئيس المجلس الانتقالي بشأن حل المجلس، واعتقال مسؤولين حكوميين وإعلان حالة الطوارئ^(١).

وحاولت الكاتبة البرهنة على رؤيتها من خلال سرد عدد من التصريحات، من بينها حديث المتحدث باسم البيت الأبيض "كارين جون بيير"، في أول ردة فعل أمريكية على تلك التطورات وقولها: "نحن لا نؤيد الأعمال العسكرية، ونأمل في إطلاق سراح رئيس الوزراء والمسؤولين الآخرين في أسرع وقت ممكن". فضلاً عن إدانة وزير الخارجية الأمريكي "أنتوني بلينكين"، تحرك الجيش قائلاً: "إن أمريكا تدين بشدة تصرفات الجيش السوداني، وتدعو إلى تسوية فورية للوضع"^(٢).

وخلصت صفاري في التحليل إلى أن رئيس الوزراء السوداني كان هو الحجر العثرة الوحيد في دفع اتفاق تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وأن قادة إسرائيل يعيشون حالة من الرضا بخصوص الوضع في السودان من دون التعليق رسمياً على الأحداث الأخيرة. ووصل الأمر إلى حديث بعض وسائل الإعلام العبرية عن جهود تل أبيب وراء الكواليس لتنفيذ هذا التحرك العسكري من قبل الجيش^(٣).

وتوصلت الكاتبة إلى أن "البرهان" قائد قوي، ويمكنه - على الأرجح - تحقيق الاستقرار في السودان، وهو العامل الأهم في المنطقة، بعد الأحداث الأخيرة. واختتمت مقالها بقولها: "السودان ضمن الدول التي تجلس على طاولة المفاوضات من أجل الموافقة على التطبيع مع إسرائيل، لكنها على عكس الثلاث دول الأخرى لم تقم إلى الآن بخطوة رسمية وافتتاح السفارة الإسرائيلية في الخرطوم"^(٤).

ويشير هذا الاهتمام من الصحيفة الحكومية بالمسألة السودانية إلى متابعة إيران عن كثب لتحركات إسرائيل - من وجهة نظرها - في تشبيك العلاقات مع العالم العربي خاصة تلك الدول التي تعاني من سيولة سياسية، وتحديد السودان في مرحلة ما بعد إسقاط عمر البشير.

ج . شريحة الصحف التابعة للمؤسسات (الشؤون الفلسطينية):

من بين الصحف التابعة للمؤسسات يمكن القول إن صحيفة "جوان" التابعة للحرس الثوري الإيراني إحدى أكثر الصحف تركيزاً على القضايا العربية، ولا يكاد يخلو عدد من معالجة الصحيفة للقضايا العربية التي تهتم بها الدولة على وجه العموم، والمنخرط فيها الحرس الثوري نفسه على وجه الخصوص.

(١) زهرة صفاري، فرضيه توطئه «تلأويو» در تحولات سودان (فرضية مؤامرة تل أبيب في تطورات الوضع بالسودان)، روزنامه ايران، چهارشنبه ٥ آبان ١٤٠٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.



على سبيل المثال، دأبت الصحيفة على نشر تقارير إخبارية تتعلق بالوضع في اليمن وسوريا والعراق وفلسطين، غير أنها تركز بشكل أساسي على الأوضاع الإنسانية في غزة الواقعة تحت حكم الفصائل المدعومة من إيران بشكل مباشر. وللبرهنة على ذلك، فقد نشرت الصحيفة تقريراً عن أوضاع الأطفال في غزة، قالت في عنوانه: "إن أطفال غزة بحاجة إلى دعم نفسي"^(١).

ونقلت الصحيفة عن وكالة الأونروا قولها: "إن أكثر من نصف الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة يحتاج إلى الدعم النفسي بسبب تداعيات الحرب الأخيرة التي شنها النظام الصهيوني في مايو الماضي"، وقد أعلن ذلك الرئيس الجديد للوكالة في قطاع غزة، توماس وايت، الذي تولى منصبه في أغسطس الماضي^(٢).

وقال المسؤول الأممي: "بعد التحدث مع اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، وجدنا أن العواقب والأضرار النفسية، خاصة بين الأطفال في المنطقة، قد ازدادت بشكل كبير، ويعانى تسعة آلاف طفل فلسطيني مؤخراً من مشاكل سلوكية وإصابات ناجمة عن الحرب وتلقوا دعماً نفسياً. وقد أعاققت الحرب الإسرائيلية الأخيرة النمو الاقتصادي في قطاع غزة، الذي من المتوقع أن يزيد بنسبة ثلاثة أعشار في المئة هذا العام"^(٣).

يلاحظ من تقرير الصحيفة، أنها حاولت النأي بالنفس عن وصف الأحداث وصدّرت تصريحات مسؤول الأونروا لأنه يحقق لها الغرض نفسه مع مظلة الحياد، وهو ما يمكن ملاحظته من الجمل المقتبسة نصاً على لسان المسؤول، ومنها أن "الوضع في قطاع غزة صعب، خاصة أن البطالة والفقر آخذان في الارتفاع، وكل شخص يتقاضى راتباً شهرياً يدفع عادة لعائلتين أو ثلاث عائلات أخرى".

وهكذا، يمكن استنتاج أن أغلب المحتوى الخبري والتقريرى الخاص بالصحيفة تجاه العالم العربي يركز على تلك المناطق التي يوجد بها فيلق القدس، الذراع الخارجية لمؤسسة الحرس الثوري، مباشرة أو عن طريق الفصائل والجماعات التي يدعمها.

د . شريحة الصحف الأصولية (الشؤون السعودية):

تركز الصحف الأصولية باستمرار على القضايا السياسية الخاصة بالمنافس الرئيس لإيران في العالم العربي، وهي المملكة العربية السعودية، ويلاحظ من كم التقارير التي تتناول الشؤون السعودية وكيفها في تلك الصحف . كما تم توضيحها في المبحث الخاص بها أعلاه . اهتمامها بهذا البلد على وجه التحديد، محاولة منها للخصم من رصيد الرياض الإقليمي ومكانتها لدى شعوب العالم الإسلامي، بمن فيهم الشعب الإيراني نفسه.

(١) نيمى از كودكان غزه به حمايت روى روانى نياز دارند (نصف الأطفال في غزة بحاجة إلى دعم نفسي)، روزنامه جوان، ١٣ آبان ١٤٠٠. لينك آنلاين: <https://bit.ly/3CQUarR>

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.



على سبيل المثال: نشرت صحيفتا "دنياى اقتصاد" و"هفت صبح" الأصوليتان بشكل متزامن تقريراً عن الموقف السعودي من الأزمة اللبنانية بعنوان "السعودية تحاول تكميم فم لبنان بسيفها"^(١) دافعت فيه الصحيفتان عن موقف وزير الخارجية اللبناني جورج قرداحي الذي انتقد طول أمد الحرب التي تقودها المملكة العربية السعودية ضد الانقلاب الحوثي في اليمن^(٢).

لكن الأهم من التقرير هو الصورة التي اختارتها الصحيفة مع التقرير، وهي صورة تجمع بين ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ورئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، في دلالة تعكس أن الموقف السعودي من تطورات الموقف اللبناني مدفوع - من وجهة نظر الصحيفتين الأصوليتين - بتنسيق وتحالف مع إسرائيل^(٣).

واعتت الصحيفتان أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان دعا إلى مواجهة أكثر صرامة مع إيران وذلك في رسالة إلى رئيس وزراء إسرائيل، ونقلتا عن موقع "ويكيليكس السعودي"، أن مصادر سعودية رفيعة المستوى أفادت أن ولي العهد السعودي بعث رسالة إلى رئيس الوزراء الجديد لإسرائيل وأعرب عن أمله في مواجهة مع إيران، وحسب الصحيفتين، فإن المصدر قال إن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بعث رسالة تهنئة إلى رئيس إسرائيل رون ريفلين ورئيس الوزراء الجديد نفتالي بينيت، بمناسبة تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة. وشدد بن سلمان في رسالته على التزام الرياض الكامل بالاتفاقيات الموقعة خلال رئاسة بنيامين نتنياهو^(٤).

وفق هذا التناول الإعلامي المتزامن في الصحف الأصولية المملوكة لشخصيات مقربة للغاية من الدوائر العليا لنظام الحكم يتضح أن إيران تولي الشأن السعودي اهتماماً بالغاً وتعمل على خطين متزامنين. الأول: الخط الدبلوماسي من خلال التباحث مع المملكة العربية في بغداد ومحاولة التوصل معها إلى صيغة تخفف الضغط عن محاور عمل طهران في المنطقة.

الثاني: الخط الإعلامي، وهو مواصلة الهجوم على المملكة للخصم من نفوذها في العالم العربي، باستخدام أداة الصحف.

هـ. شريحة الصحف الإصلاحية (الشؤون السورية):

تتناول الصحف الإصلاحية ملفات عربية كثيرة، وهي في تناولها مثلاً للشؤون السعودية تحاول تحليل أسباب الخصام الإيراني - السعودي من دون الهجوم على سياسات المملكة العربية السعودية على

(١) عربستان شمشير را برای لبنان از رو بست (السعودية تشهر سيفها للبنان)، روزنامه دنياى اقتصاد، ٨ آبان ١٤٠٠ هـ. ش.

لينك آنلاين: <https://bit.ly/3BIdDK4>

(٢) عربستان شمشير را برای لبنان از رو بست (السعودية تشهر سيفها للبنان)، روزنامه هفت صبح، ٨ آبان ١٤٠٠ هـ. ش. لينك

كوتاه: <https://7sobh.com/id/423493>

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.



العكس مما تفعله الصحف الأصولية، غير أنها تهتم كذلك بعدد من الملفات الأخرى ومنها المسألة السورية، من خلال إلقاء الضوء على كل التفاعلات والأحداث المؤدية إلى تحليل المشهد السوري حتى لو كان ذلك من خلال الاهتمام بمباحثات رئيس الوزراء الإسرائيلي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

للبرهنة على ذلك، نشرت صحيفة "آرمان ملي" تحليلًا لمحللها الشهير حسن هاني زاده - للمفارقة يتحدث اللغة العربية ودائم الظهور في القنوات التلفزيونية العربية - تناول فيه البعد السوري أو التموضع الإيراني في سوريا من خلال مباحثات جرت في سوتشي الروسية بين زعمي تل أبيب وموسكو.

فتحت عنوان "ماذا يريد رئيس وزراء إسرائيل من روسيا؟!" نشر زاده تحليلًا قال فيه: "تضمنت القمة الروسية - الإسرائيلية التي عقدت في مدينة سوتشي بين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونفتالي بينيت، رئيس وزراء إسرائيل، سلسلة من القضايا المتعلقة بسياسة البلدين تجاه ملفات الشرق الأوسط، أخذًا في الاعتبار أن إسرائيل تواجه في الداخل وعلى مستوى المنطقة أيضًا سلسلة من الإخفاقات. وبسبب العلاقات القديمة والتقليدية بين روسيا وإسرائيل فإنه بطبيعة الحال في مثل هذه الحالات يذهب المسؤولون الإسرائيليون إلى الكرملين ويطلبون المساعدة من المسؤولين الروس"^(١).

ويواصل زاده قوله: "لعل إحدى القضايا التي تمت مناقشتها بين رئيس وزراء إسرائيل ورئيس روسيا الاتحادية قضية نفوذ إيران في "محور المقاومة"، بما أن هذا الأمر من المسائل التي تقلق إسرائيل بسبب النفوذ القوي لطهران في دول وحركات تعرف بـ"محور المقاومة"، خاصة حزب الله في المنطقة الحساسة إلى الجنوب من دولة الاحتلال. الملاحظ هنا أن إسرائيل قد شنت ولمرات كثيرة عمليات عسكرية ضد سوريا، وهاجمت قواعد عسكرية سورية، وهو ما يعني أن بوتين غير راضٍ عن السلوك الإسرائيلي في منطقة العمليات المشار إليها"^(٢).

ومن خلال هذا التحليل، يتضح أن رؤية الجبهة الإصلاحية تعني ضمناً عدم رضاها عن التموضع الإيراني في سوريا، خاصة أن القوات الإيرانية والمليشيات المدعومة إيرانيًا تتلقى الكثير من الضربات الإسرائيلية من دون رد من جانب إيران، علماً بأن روسيا تسيطر تمامًا على كل المجال الجوي السوري منذ خريف العام ٢٠١٤م، أي أن كل تلك العمليات تحدث برضا روسي، وهو ما يعني فشل إيران في الحصول على مظلة روسية ضد العمليات الإسرائيلية.

(١) حسن هاني زاده، نخست وزير إسرائيل از روسيه چه میخواهد؟ (ماذا يريد الوزير الإسرائيلي من روسيا؟)، آرمان ملي، شبته ١

آبان ١٤٠٠ هـ. ش. لينك آنلاين: <https://bit.ly/3q6Kia4>

(٢) المصدر السابق.



خاتمة ونتائج

دشنت إيران عددا كبيرا من وسائل الإعلام، التي تهتم بمعالجة الأوضاع في العالم العربي، وإبداء الرأي تجاه أغلب قضاياها وتحليلها وشرحها في إطار توجهات الدولة ورؤية النخب المتماهية مع الدولة، وتقييمها للفرص والمخاطر التي يمكن أن تعود على إيران من هذه التطورات. وبعد هذه المستويات الأربعة توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. حرصت إيران على أن تسيطر على جانب من الوعي العربي العام، من خلال وسائل إعلامها الناطقة بالعربية التي تنشر مباشرة المواد الموجهة للعالم العربي، أو تقوم بترجمة المواد الفارسية من وسائل الإعلام الحكومية الإيرانية إلى اللغة العربية، وهي تتنافس بهذه الآلية الدول الكبرى في العالم والدول الإقليمية غير العربية التي دشنت هي الأخرى منصات باللغة العربية لمخاطبة الرأي العام العربي والتأثير فيه.

٢. يشير التنوع الكبير في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية إلى الإنفاق الإيراني الواسع على هذا القطاع المستهدف أن يكون عائد المباشرة هو التأثير السياسي لتحقيق المصالح الجيوستراتيجية والمنافع الاقتصادية، كما يشير إلى تعدد الأطياف الفكرية والسياسية داخل بنية النظام نفسه؛ لسبب بسيط هو أن إيران لا توجد بها معارضة بالمعنى المتعارف عليه في الأنظمة ذات الحكم الديمقراطي الراسخ، وهو ما يعني أن كل تلك الوسائل التي استعرضتها الدراسة تختلف فقط في الآليات، لكنها تتفق في الولاء لمبدأ ولاية الفقيه الحاكم، وتتفق كذلك في الاستراتيجيات العامة والمرامي الكلية.

٣- لا يعني صدور قرارات متعددة بحجب بعض وسائل الإعلام في إيران رفض النظام لها، بل على العكس تماما، فالنظام السياسي يحقق منها الاستفادة السياسية القصوى، خاصة أن الكثير من وسائل الإعلام العربي يتلقف هذا النوع من المخاتلة، ويقوم بترجمة ما ينشر في وسائل الإعلام الإصلاحية على أساس أنه معارضة لنظام الحكم، على غير الحقيقة بطبيعة الحال، فبتحليل المحتوى الخبري والتقريبي للصحف الإصلاحية يمكن البرهنة - من دون كبير عناء - على اتفاقها كلياً مع أهداف النظام وسياساته الإقليمية تجاه العالم العربي، بل إن الكثير من المفكرين الإصلاحيين هم أكثر تشدداً تجاه الدول العربية من المفكرين المحسوبين على تيار الأصوليين، غير أنهم يجيدون صياغة أفكارهم بعبارة أقل حدة.

٤- تعالج إيران كل القضايا العربية، لكنها تركز على نوعين من المعالجات في هذا الصدد، هما، أولاً: مناطق الصراع، بحيث تفرد مساحات من صفحاتها ومحتواها للقضايا السائلة، مثل الوضع في السودان في مرحلة ما بعد عمر البشير، أو التعديلات الدستورية في تونس، أو أية حركات احتجاجية في دول الخليج العربي، أو الوضع في ليبيا قبل سياسة الخط الأحمر التي أقرتها مصر. ثانياً: المناطق ذات التموضع الإيراني، وهي العراق وسوريا ولبنان واليمن وفلسطين. ومن الملاحظ في هذا الصدد أن



تناولها قضايا الدول المستقرة مثل مصر وسلطنة عمان شحيح بالقياس مع تناولها القضايا محل الذكر.

٥- تنتهج إيران مبدأ "الإثنية" في سياساتها، أي أنها تستخدم الإعلام بوصفه إحدى ذراعين في هذه الثنائية التي تشير إلى التكامل وليس الازدواجية، بمعنى تزامن تعاملها مع الملفات المختلفة من خلال أداتين: الحرس الثوري والإعلام، أو الدبلوماسية والإعلام، وهو ما يتضح من معالجة إعلامها الوضع في اليمن الذي ينخرط فيه الحرس الثوري ويمهد له الإعلام ويبرر سلوكه، ومن خلال تناوله للشؤون السعودية على سبيل المثال، ويشير ذلك في المحصلة النهائية إلى أهمية الإعلام بوصفه أداة أساسية في عملية صنع السياسات العامة للبلاد عموماً وتجاه العالم العربي على وجه الخصوص.

المراجع

أولاً: المراجع الفارسية:

رضا، حاتمي محمد. ٢٠٠٩. جاينگاه رسانه در جهان عرب با تاكيد بر اينترنت (مكانة الإعلام في العالم العربي تركيزاً على الإنترنت).

عبد الله، اميد. ٢٠٠٧. نقش رسانه ها در تحريف اخبار خاورميانه (دور الإعلام في تشويه أخبار الشرق الأوسط).

عبد المجيد، محمد. ٢٠٢٠. جاينگاه ايران در افكار عمومي كشورهاي عربي، (موقع إيران في الرأي العام للدول العربية).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Malik, Hamdi. 2021. "Understanding Iran's Vast Media Network in Arab Countries." *The Washington Institute for Near East Policy*. Available at: <https://bit.ly/2ZLawny>. Accessed: Nov. 1, 2021.